عروض موقعة

البيليوجرافيا والدراسات البيليوجرافية

عبد الهادى، محمد فتحى.
البيليوجرافيا و الدراسات البيليوجرافية/ محمد فتحى عبد الهادى .- الاسكندرية : دار الثقافة العلمية، ٢٠١٥ . - ١٦٥ ص

عرض
جورج نظير
أخصائي المكتبات والبيليوجرافيا
جامعة عين شمس

يعتبر أستاذنا الجليل أ.د/ محمد فتحى عبد الهادى أستاذ علم المكتبات والمعلومات بجامعة القاهرة - القائم على العمل الذى بين أيدينا **"البيليوجرافيا والدراسات البيليوجرافية"** - هو أحد أعلام علم المكتبات والمعلومات فى مصر وعالمنا العربي، ورائد من رواد الجيل الثاني للتخصص، له العديد من الإنجازات العلمية والأكاديمية والبحثية والتى كان لها عظيم الأثر فى تخصص المكتبات فى مصر والعالم العربى. سجل اسمه اللامع **"بالموسوعة القومية للشخصيات المصرية"** و**"موسوعة أعلام الفكر العربي"**. ونال كثير من الجوائز المحلية والدولية، أشرف على وناقش أكثر من مائتى رسالة علمية (ماجستير، دكتوراة) وهو المستشار والخبير بعدد من الجهات المهنية والعلمية بمصر وخارجها، وأستاذ زائر بعدد من الجامعات العربية، وقد ترأس - ولا يزال - هيئة تحرير عدد من المجلات العلمية والمهنية لتخصص المكتبات والمعلومات فى مصر وخارجها، وإذا عمدنا إلى التعريف به - وهو الغني عن التعريف - فلن تتسع لسيادته مقالة أو اثنتين إنما حسبه مؤلَف كامل يضم عدة مجلدات كي نستوفيه حقه ولن نستطيع.

يتناول الكتاب علم البيليوجرافيا في جانبيه النظري والتطبيقي، وهو يقع في ثمانية فصول ؛ الأول تمهيدي يحمل عنوان **"البيليوجرافيا والبيليوجرافيات"** يتناول تعريف البيليوجرافيا،

ويعرض لمجالاتها التي تنقسم إلى :

أ- الببليوجرافيا التاريخية.

ب - الببليوجرافيا البحتة.

جـ - الببليوجرافيا التطبيقية.

ويوضح المقصود بالقوائم الببليوجرافية، واستخدامات الببليوجرافيات وأنواعها، ومن أهم تلك الأنواع :

أ- الببليوجرافيات الوطنية.

ب- الببليوجرافيات التجارية.

جـ - الببليوجرافيات المتخصصة أو الموضوعية.

د- الببليوجرافيات المعيارية.

هـ - الببليوجرافيات النوعية.

و - فهارس المكتبات.

ز - ببليوجرافيات الببليوجرافيات.

ويُختتم الفصل بالتعريف بأشكال الببليوجرافيات.

يتناول الفصل الثاني **"طُرق إعداد الببليوجرافيات"** حيث إن البناء السليم لإعداد الببليوجرافية يقوم على مجموعة من العناصر يمكن حصرها في ثلاث مراحل هي :

المرحلة الأولى : هي مرحلة الفكر والنظر، أي التخطيط المسبق للببليوجرافية قبل البدء في العمل، وهي تضم :

أ - تحديد الحاجة والهدف.

ب- وضع حدود التغطية وهي الحدود (الموضوعية، الزمنية، المكانية، اللغوية، الشكلية أو النوعية، الفئوية).

المرحلة الثانية : هي مرحلة البناء والتكوين، وهي تضم :

أ- تحديد مصادر الجمع، واستخدامها.

ب- الوصف. جـ - التنظيم. د- التحرير.

المرحلة الثالثة : هي مرحلة النشر، وتضم الإخراج والنشر.

ويختتم الفصل بأبرز عناصر **"معايير إعداد الببليوجرافيات وتقييمها"**

Guidelines for the Preparation of a Bibliography

التى وضعتها جمعية المكتبات الأمريكية ALA. وتعتبر هذه المعايير خطوط إرشادية هامة جدًا في إعداد وتقييم الببليوجرافيات بشكل عام.

الفصل الثالث يتناول **"الببليوجرافيا التجارية"** Trade Bibliography؛ وهي الببليوجرافيات التي تخدم تجارة الكتب وسوق النشر، وهي تتضمن معلومات وبيانات تعريفية بالكتب إضافة إلى السعر. كما يعرض نشأة وتطور الببليوجرافيات التجارية، واستخداماتها، وأنواعها التي تتمثل أبرزها في :

أ. الفهارس الفردية للناشرين.

ب- الفهارس المجمعة للناشرين.

جـ - الببليوجرافيات التجارية أو الكتب المتاحة في السوق.

د- قوائم الموزعين والموردين.

هـ - قوائم معارض الكتب.

و- فهارس الكتب تحت الطبع.

ز- فهارس البواقي.

حـ - فهارس المزادات.

ويختتم الفصل بتوضيح أشكال الببليوجرافيات التجارية.

في الفصل الرابع من الكتاب نتعرف على **" الضبط الببليوجرافي"** وهو رصد ووصف وتنظيم الإنتاج الفكري في كافة صوره وأشكاله في ملفات ببليوجرافية ؛ حيث إن الحاجة الى الضبط الببليوجرافي أصبحت من أهم المسائل الآن ومن أكثرها تعقدًا في مجال المعلومات، وذلك لأن نتاج العمليات المرتبطة بها يتمثل في أدوات الضبط الببليوجرافي أو وسائل السيطرة على الإنتاج الفكري المسجل، وتقديمه موصوفاً ومنظماً للباحثين. ومن المعروف أن الظاهرة التي ترتبط بالإنتاج الفكري الآن هي ظاهرة تفجر المعلومات. نتعرف داخل هذا الفصل أيضًا على استخدامات أدوات الضبط الببليوجرافي، وكذلك فئاته وهي على النحو التالي :

أ- فهارس المكتبات.

ب-الببليوجرافيات أوالقوائم الببليوجرافية.

جـ - الكشافات.

د- نشرات المستخلصات.

هـ - قواعد البيانات الببليوجرافية.

يهتم الفصل الخامس **"بالضبط الببليوجرافي الإسلامي"**، أي أدوات ووسائل الضبط الببليوجرافي للإنتاج الفكري المتعلق بالإسلام والمسلمين مع التركيز على الأدوات والوسائل العربية، التراثي منها والحديث ؛ حيث يتناول الببليوجرافيات التراثية وأشهرها **"الفهرست"** لابن النديم في القرن الرابع الهجري، وكتاب **"مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم"** لطاشكبرى زادة (٩٠١هـ - ٩٦٨هـ)، وكذلك كتاب **"كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون"** لحاجي خليفة (١٠١٧هـ - ١٠٦٧هـ). ثم عرج الكتاب على كشافات الإنتاج الفكري الإسلامي، التي كان أبرزها **"المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم"** الذي أعده الأستاذ محمد فؤاد عبد الباقي. أما في مجال تكشيف الدوريات الإسلامية وتحليل محتوياتها فكان **"الكشاف الإسلامي" Index Islamicus** الذي جمعه جيمس دوجلاس بيرسون مدير مكتبة معهد الدراسات الشرقية بجامعة لندن بمساعدة السيدة جوليا أشتون، كان هو أبرزها، وقد صدر عام ١٩٥٨م ليغطي محتويات المجلات والدوريات الإسلامية الغربية من عام ١٩٠٦م حتى عام ١٩٥٥م، وبعد ذلك بادرت المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم بإصدار كشاف يغطي محتويات الدوريات العربية المتخصصة في علوم الدين الإسلامي عامي ١٩٧٦م – ١٩٧٧م تحت عنوان **"الببليوجرافيا الموضوعية العربية : علوم الدين الإسلامي"** أشرف على إعداده الدكتور عبد الوهاب أبو النور، وتنتهي تغطية الكشاف عام ١٩٧٥م، ليصدر بعدها بنحو خمسة عشر عامًا **"الكشاف الإسلامي : مجلة فصلية ببليوغرافية تعني بالموضوعات الإسلامية في المطبوعات العربية"** عام ١٩٨٩م ليغطي مقالات الدوريات والكتب من عام ١٩٨٧م (للكتب) ومن عام ١٩٨٨م (للدوريات).

في الفصل السادس يتناول الكاتب **"الإسهامات الببليوجرافية لدار الكتب المصرية"** ؛ حيث إن الإدارات التي تهتم بالنشاط الببليوجرافي في دار الكتب المصرية هي:

١- **إدارة الفهارس :** ويتمثل نشاطها في فهرسة وتصنيف الكتب لتسهيل مهمة الباحثين في التعرف على مفردات هذا الرصيد.

٢- **إدارة الببليوجرافيا :** وهي تقوم بمتابعة ورصد مصنفات الإنتاج الفكري المصري التي يتم إيداعها بدار الكتب، وهي تُصدر نشر ة الإيداع بالإضافة إلى إعداد نشرة سنوية لكتب الأطفال والناشئة.

٣- **مركز الخدمات الببليوجرافية والحساب العلمي :** وتتمثل أهداف المركز في إدخال الميكنة ونظم الحاسبات الآليه في إعداد الببليوجرافيات، وفي إخراج الفهارس بأنواعها المختلفة،

وتقديم المشورة الفنية لأقسام دار الكتب في هذا الجانب. ومن أهم أنشطة المركز :

١. إعداد وإصدار ببليوجرافيات وكشافات موضوعية : ومن الأمثلة على ذلك **"التراث الفكري عن ثورة يوليو : ببليوجرافية منتقاة بمناسبة مرور ٥٠ عامًا على الثورة"، "القدس عاصمة للثقافة العربية"، "مئوية جامعة القاهرة"**.

٢. الببليوجرافيات الشخصية : ومن أهمها **"الزعيم الوطني مصطفى كامل"، "رائد الاقتصاد المصري طلعت حرب"، "المتصوف الإسلامي محي الدين بن عربي"**.

٣. المترجمات : ويمثلها **"الثبت الببليوجرافي للكتب المترجمة إلى اللغة العربية في مصر"**.

٤. مجلة الفهرست.

ويُختتم الفصل بعدد من المقترحات القيمة التي تعين الدار على القيام برسالتها على أكمل وجه.

"الإعلام الببليوجرافي" هو موضوع دراسة الفصل السابع، وهو المعني بتقديم بيانات ببليوجرافية (اسم المؤلف، عنوان الكتاب ، الناشر، السعر، ...) عن كل كتاب مصحوب بتعريف شارح أو نقدي أو بدون. وقد تُرتب البيانات أو التسجيلات الببليوجرافية وفق طريقة ما مثل الترتيب الهجائي بأسماء المؤلفين أو بالعناوين أو الموضوعات، أو وفق نظام موضوعي معين. ويشرح الكاتب التعريف بالكتب وفئاته، ووظائف الإعلام الببليوجرافي وأدواته، وكذلك يعرج على دوريات الكتب. ويتناول مجلة **"عالم الكتاب"** كنموذج لمجلات الإعلام الببليوجرافي في مصر، كما يتناول مجلة **"الفهرست"** كنموذج آخر، والتي تصدر عن مركز الخدمات الببليوجرافية والحاسب الآلي بدار الكتب المصرية، وقد جاء في افتتاحية العدد الأول من المجلة إنها "دورية ببليوجرافية تعني بالإنتاج الفكري العربي تسجيلاً وتوثيقًا، عرضاً ونقداً، وبالقضايا المرتبطة به إنتاجًا ونشرًا وتوزيعها، وبالمؤسسات والأدوات والقنوات التي ترتبط به حصرًا وتجميعًا وتنظيمًا وبثًا وإتاحة". ويعتبر **"جامع التصانيف المصرية الحديثة : ببليوجرافية شارحة"** أحد أهم أبواب المجلة من ناحية قيامه بدور فعال في الإعلام الببليوجرافي. ومن الأدوات الأخرى للإعلام الببليوجرافي :

قوائم الناشرين. - القوائم الببليوجرافية ومن أهمها :

١. القائمة الببليوجرافية المعيارية للكتب المختارة للمكتبات المدرسية بمختلف المراحل التعليمية.

٢. كتب الأطفال في مصر: ببليوجرافية معيارية.

٣. نشرة الإيداع.

ويُختتم الفصل ببعض المقترحات الهامة لتطوير أدوات الإعلام الببليوجرافي.

يتناول الفصل الثامن والأخير من الكتاب "**القياسات البيليوجرافية**" وهي :

استخدام الطُرق الإحصائية والأساليب الرياضية في تحليل البيانات المتعلقة بالكتب والوثائق والدوريات ومقالات الدوريات والمؤلفين والناشرين، وغيرهم من عناصر الاتصال الوثائقي لإلقاء الضوء على خصائص عمليات تداول المعلومات، وتتبع مسارات تطور المجالات العلمية. ويوضح لنا مجال اهتمام وأنواع القياسات البيليوجرافية، وكذلك استخدامات القياسات البيليوجرافية. ويعرض بشيء من التفصيل خطوات إعداد الدراسة البيليومترية. كما يقوم المؤلف بشرح لقوانين القياسات البيليوجرافية وهي :

١- قانون برادفورد ٢- قانون لوتكا ٣- قانون زيف

ثم يقدم تعريف الاستشهادات المرجعية Citation Analysis والمقصود منها. ومن أبرز كشافات الاستشهادات المرجعية هي كشافات معهد المعلومات العلمية، وقد تم توحيد مواد هذه الكشافات في قاعدة بيانات ضخمة هي **Web of Science**.

وتتمثل الأساليب الأساسية للاستشهادات المرجعية في :

أ. العد المباشر للاستشهادات.

ب- المزاوجة البيليوجرافية.

جـ - المصاحبة البيليوجرافية أو الاستشهادية.

يتناول الكاتب أيضًا مقاييس أخرى للاستشهادات المرجعية هي :

معامل التأثير .Impact Factor - معامل h

ثم يتنهي الفصل بشرح موجز لقاعدة بيانات الاستشهادات المرجعية الضخمة **Web of Science** التي تضم مختلف المجالات العلمية والإنسانية والاجتماعية ؛ حيث تقدم وصولاً لعدد ١٠.٠٠٠ من أكثر المجلات العلمية ذات التأثير العالي في العالم.

والعمل بشكل عام يتميز بالإيجاز الفريد الذي لا يخل بالمادة العلمية، فهو بذلك يقع ضمن فئة الكتب أو المصادر التي تغطي الموضوع بإيجاز مع تركيز وتكثيف عاليين، ولا يخفى أن مكتباتنا العربية تفتقر لمثل هذه الفئة من الكتب والمصادر، لذلك يعتبر العمل إضافة قيمة للمكتبة العربية. أما إذا قمنا بمقارنة العمل بالأعمال السابقة عليه، فأبرزها المصدرين ذوي القيمة الكبيرة لأستاذنا الدكتور/ شعبان عبد العزيز خليفة "**البيليوجرافيا أو علم الكتاب : النظرية العامة**"

و"**البيليوجرافيا أو علم الكتاب : النظرية الخاصة**" فإن الكتاب الذي بين أيدينا يعتبر رغم تركيزه استكمالاً لهما - رغم توسعهما - حيث تناول أربعة موضوعات هامة لم يتطرق لها الأستاذ الدكتور/ شعبان عبد العزيز خليفة في كتابيه، وهى : **البيليوجرافيا التجارية** (الفصل الثالث)، و**الإسهامات البيليوجرافية لدار الكتب المصرية** (الفصل السادس)، و**الإعلام البيليوجرافي** (الفصل السابع)، **والقياسات البيليوجرافية** (الفصل الثامن). وأخيرًا فإن الكتاب موجه بالدرجة الأولى للباحث البيليوجرافي وأخصائيي المكتبات والمعلومات، كما يخدم أيضًا الباحث والقارئ العام المهتم بعلم البيليوجرافيا وإعداد البيليوجرافيات، كما أنه يصلح أيضًا كمقرر دراسي لطلاب أقسام المكتبات والمعلومات بالجامعات المصرية و العربية.